ولما ورد الخبر إلى معاوية كبر فكبر أهل الشام لذلك التكبير ، فقالت فاخته بنت قريطة لمعاوية : ما الذي كبرت لأجله ؟ فقال : مات الحسن ، قالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر ؟ فقال : ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبي .

ودخل عليه ابن عباس فرآه مستبشراً ، فقال : والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ، ولئن كنا أُصِبنا بالحَسَن فلقد أصِبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين ، فجبر الله تلك الصدعة ، وسكن العبرة ، وكان الخلف علينا من بعده .

وبالجملة فقد اجتمع في الحسنين من الفضائل ما لا خلاف في اجتماعه ، فهما حسنان خَلقاً وخُلُقاً ، وشريفان أصلاً وأرومة . وقد ملئت الكتب بتراجمهما وتفضيل ما لقياه من الاحداث ، وما عانياه في حياتهما ، فمن أراد التوسع فليرجع اليها . وله من البنين عبد الله والقاسم والحسن المثنى وزيد وعمرو وعبد الرحمن وأحمد واسماعيل والحسين الأثرم وعقيل وأم الحسن . والعقب للحسن وزيد فقط .

أبو الحسنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بمكة المكرمة في جوف الكعبة على قول صححه صاحب الفصول المهمة وغيره [1] .

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وكانت بمنزلة الأم من النبي ﷺ ، لأنها ربته ، ولما ماتت كفنها ﷺ بقميصه واضطجع في قبرها وألحدها بيده الشريفة ، ولما سوّى عليها التراب سئل عن ذلك فقال : ألبستها التلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها لأخفف عنها ضغطة

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ٤٨٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١ .